

تستزِم مسافة بالنسبة إليها (قد تكون هذه المسافة ذات صبغة إيجابية أو سلبية ، كما قد تكون علاقتنا بها خشوعية أو عدائية) يمكن للكلمة السلطوية ان تنظّم حولها أعداداً كبيرة من الكلمات الأخرى (التي تؤولها ، أو تملحها ، تستثمرها في غاية أو أخرى الخ) . لكنها لا تندمج في هذه الكلمات (عن طريق انتقالات أو تحولات تدريجية) ، بل تظل على درجة كبيرة من التميز والتراص والخمول . فهي لا تستزِم علامة تنصيص وحسب ، بل لإبراز أضخم (حروفا خاصة على سبيل المثال (١)) . مثل هذه الكلمة يصعب جدا شحنها بتغييرات معنوية بمساعدة سياق يؤطرها ، كما ان بنيتها المعنوية جامدة وميتة لأنها مكتملة وذات معنى واحد ، ذلك ان معناها يكتفي بالحرف ، يتحجر .

الكلمة السلطوية تتطلب منا اعترافا مطلقا بها وليس امتلاكها امتلاكا حرا ، ودجها في كالمتنا الخاصة . ولهذا السبب فهي لا تمكن من أي لعب مع السياق المؤطر لها ، من أي لعب مع حدودها، وأي انتقالات متلوجة ومائعة ، وأي تنويعات مؤسسية إبداعية حرة . إنها تدخل وعينا الكلمني كتاة واحدة كثيفة لا تتجزأ، وعابنا إما القبول بها قبولاً كاملاً أو رفضها كاملاً فهي قد التحمت التحاماً وثيقاً بالسلطة (السلطة السياسية ، أو سلطة المؤسسة أو الشخص) ، توجد معها وتسقط معها . ولذلك لا تجوز تجزئتها : القبول بكلمة وعدم القبول بأخرى إلاّ جزئياً ورفض ثلاثة رفضاً كاملاً . ولهذا فالمسافة بالنسبة

١ كثيراً ما تكون الكلمة السلطوية كلمة اجنبية غريبة (اللغة الاجنبية للنصوص الدينية عند معظم الشعوب على سبيل المقارنة) .